

خواتري

عبداللہ يوسف



لقارئ هذا الكتاب

أنا هنا لأمنحك القوة بتغيير، ما
أنت عليه.



e-book:9789957671015

تأليف وتصميم
عبدالله يوسف

خود طری

مفرد الطبع محفوظ

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٨/١/٤٧٨)

الفهرس

| | |
|----|-----------------------------|
| ٤ | المقدمة |
| ٥ | لا احد يعلم ما بداخلك |
| ٧ | حقيقة البشر |
| ١١ | الاخرون |
| ١٥ | الشغف |
| ١٧ | الاساور |
| ٢١ | نقطة وسطر جديد |
| ٢٥ | طفولة |
| ٢٧ | في داخلي شيء |
| ٣٣ | النار بالنار |
| ٣٧ | هدوء |
| ٤١ | العازف |
| ٤٧ | انجازي الاول |

شكر وتقدير

شكراً خاصاً لأختي الغالية الاستاذة شيماة أبوسارة على تدقيقها اللغوي و النحوي والمساعدة في بعض المصطلحات و المفردات و المصممة شفا فراس لمساعدتي على تصميم الغلاف.

وشكراً لكل شخص ألهمني وشجعني لانجز ما انجزت في هذا الكتاب خواتري من اصدقاء و اقارب و احباء ليكون اول كتاباً لي وعائلي الفاضلة " أبوسارة " .

المقدمة

لا يوجد طريق إلا سيأتيك محبطين، إلا ويكون هنالك أناس تضغط عليك وبشدة ، اتعلم أمراً، لن تقتصر على الأشخاص الذين حولك فقط بل على الأهل والأقارب ويكون لهم أثرٌ عليك وهم سبب التأخر الذي أنت عليه، الآن لن يتوقفوا وسوف يعودوا لنفس الشيء لكن..! هذه المرة لن تسمح لهم.

يجب أن تجتاز معي هذا الخوف الذي سببوه، سوف توقف كل واحدٍ عند حده يكفي ما أصابك من تأخر بسببهم.

"هذا ما عملت عليه لأجلك، فهذا الكتاب لا يقتصر على المتعة وملء الفراغ، جعلته على أشكال خواطر لتكون بأذن الله طريقك للنجاح ومنصة تصعد عليها لترى الكون الفسيح حولك، وأنا الآن أضعه بين يديك"

لا احد يعلم ما بداخلك

أوجاعك وحزنك لا يدركها أحد حتى أهدافك طموحاتك وكمية المشاعر
المتعلقة بها أو غيرها لا يعلمها أحد .

لا تحاول الوصف لهم !

القلب هو المنزل الوحيد الذي لا يوجد له زائر ليرى تلك اللوحات التي
رَسَمْتَهَا لك الحياة و التي رسمتها بيدك أيضاً أخذت منك ليلك وأرهقت
فكرك ، بعضها ما تحييك وبعضها ما تثقل عليك وبعضها طال الزمن ولم
تنظر لها بعد تعليقها على جدار قلبك .

قم معي وأحضر ريشتك المخصصة !
خلفك تماماً تركت لك الحياة هذا الجدار بلوحته الكبيرة، اقترب واقترب
أكثر وابدأ برسم ما تريد ان تكون عليه من بعد الآن .

هنا سوف أتركك !

لكن لا تنسى من هذه اللحظة
سوف يتغير كل شيء أبداع برسمها
حتى تكون الأجمل .

حقيقة البشر

كبدرة نقيه تكبر لتعطي الثمر لكن تتفاجىء بالمكان التي وضعت فيه تربة
لاتعطي شيء ولتبدأ بعدها بالتعفن هذه هي القلوب .

منذ أن وجدنا ونحن نبحت عن الجمال الداخلي والخارجي إذا أردت أن
أشبه حالة البشر من طفولتهم ليكبروا أقول إنهم كالطيف الجميل بألوانه
الساحرة تتألئ العيون عند مشاهدته وما تلبث أن تسقط عليه أشعة الشمس
حتى يبدأ يتلاشى هذا الطيف ويكون بعدها ذكرى .

واقعنا وما يحيطنا هو الشمس إما أن تحرق الطيف الذي بداخلنا أو تعكس
لونه، نكون ذكرى جميلة عما بداخلنا أو عصرًا جديدًا لا يمدنا بصلة من
حقيقتنا .

ما هذا الطيف ؟!

جزء من الطفولة فيه البراءة والحب والشغف، فيه المغامرة فيه عطفنا على بعضنا يخلو من الخبث والحقد الذي زرعه فينا الزمن لا ألومك لكن يحزنني ما آلت إليه نفسك بسبب أشياء أو أشخاص وقعوا ضحية الأهم وتمكّن الزمن من قلوبهم وانتشر العفن ليغطي جزء منهم ربما الذي دفعهم إلى ذلك هو من أجل حماية أنفسهم أو الكره الذي زرع، لا أنكر حقيقتهم الطيبة لكن الخذلان مَحَقَّ وداسَّ على هذه الطيبة.

اتحدث إليك الآن

عليك أن تسقي ما بداخلك .

اللاخرون !

خضعوا لخيبات الأمل و انجرفوا مع الزمن أصبحوا عبيد الحياة ويقنعون أنفسهم أنهم أحرار كباقي البشر .
لا داعي لأخبرك من هم لأنهم حولك وظيفتهم أن ينقلوك الحواجز التي صنعوها ويلفقوا التهم للزمن .
استسلموا ويريدون منك الاستسلام يعتقدون أنهم استيقظوا ومحووا أنفسهم من قاموس الأحلام نسوا أن ما يعيشونه الآن كان حلم يتمناه الإنسان وقال عنه الناس مجنون وقع بالأوهام .

اتعلم، لا يريدون المجازفة ويقومون بجرفك للأسفل بل للحضيض خائفون من مغامرتك توهموا أن مقاييس قدراتهم وإمكانياتهم الضعيفة توازي قدراتك الهائلة أو الطاقة المنبعثة بداخلك التي لا تقتصر عليك وحدك بل سوف تجعل الكون وممن يحيطون بك أفضل مما هم عليه الآن من الخذلان، لأنك سوف تكون المفتاح لهم ستكون انت اول من يعيد لهم الأحلام .

اعلم، اتعبك كلامهم و ضغوطاتهم المتكررة وعدم تقبلهم فكرة أنك ستصنع الأفضل لنفسك أنك سوف تفعل ما هو جيد أنك تسعى لتكون ما حلمت به لا تكثرث ولا تلتفت أنا لا أواسيك لكن تذكر حتى الجنة حفص بالصعاب .

لماذا؟!

لأن حلمك و المستقبل الذي رسمته لنفسك الذي تعمل على أن يكون وسوف يكون لا يقبل بك كما أنت، كما أنت عليه الآن يريد أن يصقل من مهاراتك ويطور قدراتك اللامحدودة

لأبحر بك إلى أول خطواتك للمشي عندما كنت طفل كم من الكدمات التي تعرضت لها من أثر السقوط لكن هل استسلمت طبعاً لا لأنك الآن تجري وتسابق الريح أو أول كلمة نطقت بها كم كانت ثقيلة لكنك الآن تتحدث بطلاقة، لماذا؟! لأنك لم تستسلم. لماذا؟! لأنك لم تتوقف سوف أقول لك لماذا أيضاً..!! لأن والديك بل كل من حولك والبيئة المحيطة يشجعك يدعمك، صنعت المستحيل مرة وسوف تصنعه مرة أخرى وأخرى.

لماذا؟! لأنك المعجزة التي خلقها الله لأنك عبارة عن كم هائل من الخلايا العصبية موجودة برأسك تعمل معك جعلت لك مُستعدة وتنتظر منك الأوامر لتبدأ .

لتبدأ بحصد المعلومات و المهارات وتكتسبها لتكون لك لك أنت لتجعل منك أفضل بكل لحظة تُقضى من عمرك.

لكن لن تتلقى هذه المرة الدعم من أحد سيأتي التيار بعكس اتجاهك عليك الصمود لن يقف بجانبك أحد لكنك ستكون أنت. القوة التي تمد نفسك بها لتكون الطاقة المتجدد لتكن كالشمس
اجعل من يومك اليوم الذي تريده لا تتقبل أي حدث أو كلمة خارجية تغير من طموحاتك حتى لو كانت من أقرب الناس إليك.

أقول ادعم نفسك بنفسك وكن شمعة مضيئة لك ولغيرك حتى ترى طريقك واكبر لتتبرع بعدها طريق غيرك.

الشغف

هو ذاك الشيء الذي يدفعك بجرعات من الماضي
والمغامرة لتجربة أمر ما أو لفعل شيء معين والأجمل
هو مقدار تلك الطاقة التي يمدك بها.

الشغف

هذا ما يحينا حافظ عليه واعتني به .

الأساور

مللت من القيود مللت كوني مسيرٍ مللت كوني أنا المطيع مللت كوني متلقي الأوامر مللت من الصمت ولا أقول للذي يفرض عليّ الحياة أنت قبيح فقط لأنه صاحب العمل مللت كوني لا أستطيع أن أبوح بالشيء الذي بداخلي لأنه ممنوع مللت لأنني لا اتصرف بحرية وابقى صامتاً لأجل القيود التي وضعها الأهل بسبب أنهم يريدون مني أن أجمع لهم المال أصبحت نظرت العالم كلها حول النقود لا أحد يتقبل فكرة أن يكون المرء حُرّاً أصبح الكل عبارة عن عبيد.

أصبحنا كالأموات الأحياء لا نشعر لا نفكر نبحث عن طعامنا حتى أن الأموات الأحياء يتحركون حسب غريزتهم يمتلكون جزء من الحرية أفضل منا لأننا احجار شطرنج حتى بحثنا عن لقمة العيش أصبحت مقيدة فقدنا الإستقلالية.

من نافذة الحافلة انظر للعالم وأرى عكس ما نعتقد أرى أناس بأجمل وضع يكونون عليه أفرحتني أناقتهم وقد لفتت انتباهي هذه الأساور حول معاصمهم أشبه ما تكون للقيود متصلة بسلسلة تمتد طويلاً كلاً إلى مكان عمله تشده بهدوء وهو مخدر أثقلته الهموم الذي يخفيها .

لحظة !!

هل أمتلك مثل تلك الأساور ؟!

تحولت بنظري سريعاً والرّيبة تعتلي وجهي مما قد أرى
أنا لديّ نفس الأساور تقيديني!! وصوت الأغنية الهادىء في الحافلة تكاد
تسكنني ولا أقاوم لنزع هذه القيود بدت على وجهي ملامح الخوف وأنا أرفع
بنظري قليلاً وأشاهد منظرًا لم استطع من ذهله أن أوصفه.

كل من بالحافلة تم تقييده، ولماذا بعضهم التفت تلك القيود حول أقدامهم
أيضاً؟! لكل حكايته التي أحاول جاهداً تحليلها وفهمها ولم أتوصل لنتيجة.

أعدت نظري من نافذتي وبقلبي حزن جعله يتشقق.

كيف رأيت هذا؟ ما الذي أيقظني من سباتي وجعلني أرى كل هذا؟! جعلني
الحلم استيقظ وأنا أتألم من داخلي.

نقطة وسط جديد

تلك الانفاس التي تعطينا الحياة تؤلني مع كل تهيدة تُحدث شق بهذه الجراح الموجودة بقلبي التي احدثتها هذه الحياة وتكاد تلتئم قليلاً ، نقطة وسطر جديد.

عن ماذا نتحدث؟!؟

أغمض عينك واشعر معي بالظلمة التي أحاطت بك من جميع النواحي ، واستمع لحديث نفسك عن الأشياء التي تسببت بقتلنا ونحن أحياء ، والأشياء التي تسعدنا والسكون الذي يسكننا ، نقطة وسطر جديد.

هل أدركتم؟!؟

مع اول خطوة نخطوها وجراح اقدامنا لا زالت حديثة من هذا السير الطويل ونحن نترك خلفنا هذا الأثر بلون احمر تحسبه باهت مرة وتراه رقيق مرة وشديد مرة اخرى ؛ هذه الذكريات ، بقدر إرتباطها بعواطفنا تكون شدة لونها من دمائنا وكأن بكل لحظة تعيشها أو تدركها يكون لها نصيب من قطرات دمك ، بقدر ألمك ، فرحك ، تستنفذ من قلبك ، نقطة وسطر جديد.

عن ماذا نبحث ؟!

عن تلك السعادة التي تملئ عيوننا بالدموع قبل قلوبنا هذه الفرحة التي ترفعنا الى سابع سماء حتى تتعبنا وكأننا نستيق الأحداث ونركض إليها من شدتها فتجري بعروقتنا ، نقطة وسطر جديد .

ماذا نحتاج ؟!

"الهدوء" هل تعرفونه بكل معانيه ولغاته لنستشعر به معاً ، على الوسادة الدافئة والفرشة التي تحملنا اطرء كل أفكارك واشعر معها وهي تحتضنك بكل ما فيك من ألم وفقدان وإنهزام ألقى بكل ما اثقلت به عليها فإنها تحب حمل هذه الأثقال عنك واشعر بأنفاسك وأنت مغمض العينين وهي تملئ رثتيك فترفعك وتنزلك وكأنها تهز بك وترمي عنك ما أتعبك أغمض فقط ، نقطة وسطر جديد .

ماذا أفعل ؟!

كل شيء لتكون كل شيء!!

طفولة

هذه الخاطر التي أعجز عن وصفها لأنها تلتف حول حقيقتنا قبل أن تتغير لأنها تتحدث عن ذكريات سُطرت بماء الذهب بعقولنا. بمجرد التفكير بها أتألم وأشتاق شوق العاشق؛ لمعشوقته و أحن لها وأتعب كتعب طفل أرهقه المرض وكل ما يحتاجه ضمة من والدته حتى تسكن أوجاعه.
لو سألت عن طفولتي لقلت اكتفي بالتفكير بها ولا أستطيع التحدث عنها.

اليوم أشتاق للحظات الطفولة وأنا أتذكر كل لحظة عشتها كم كانت تمتلىء بالصفاء، وأتذكر وقتها إذا حصلتُ على شيء أريده أشعر أنني امتلكت العالم على بساطته ، هذا الذي يستنزف منك مع كل سنة تقضيها من عمرك؛ لتصبح الأمور بعدها طبيعية لا تعكس أثراً عليك.

"و نعود للبحث عن أشياء فقدناها....نتلفت حولنا ونصرخ بصوت هافت...كالأطفال بل كالمجانين...هل كانت هذه الأشياء حقاً موجوده؟ أم كنّا مجانين منذ البدايه؟...."

ويبقى السؤال هل كنّا مجانين أم كانت بالفعل موجوده؟؟
ساره ابوسمور "

في داخل شيء

في داخلي شيء قتل رغبتى بالعيش .
وكأن البركان الذي كان يمتلئ نشاط ، أٌحمد وأصبح هادئ ، كأن الطائر
الذي كان يعلو بأفكاري بالسماء ما عاد يستطيع الطيران قد مُزقت أجنحته
رصاصات الواقع وسقط حتى تلقته تلك الأنياب ما أقساه ذلك الألم تشعر به
يخترق جسدك.

أين أنا !!

ماذا حدث !!

أرى نفسي وظلمت تسلك إلي وبدأت تنتشر ولا أستطيع إيقافها أتعجب
منها وهي تكاد تسيطر عليّ
هل تلاشت الأحلام وذهبت كل اهدايفي
هل فاتني قطار المستقبل !!
ما عدت أعرف الحقيقة.

أشتاق لتلك الأيام والليالي التي ملأتها نجوم الحب و الأمل ومنضدة تطل
بأحلامي المتجددة أشعر بها وهي تتغلل بداخلي حتى تصل لقلبي وتبدأ تلامس
أطرافى متسللة عبر عروقي إنها اللحظة التي طالما رسمتها قد ذهبت.

الآن انقلب على فراشي ليلاً وكأني اختنق وأعيش نهاري بحثاً عن ملجأ عن الحقيقة.

ذلك الشخص الذي بداخلي هو حياتي نفسها الذي يشعرني بطاقة، بنشاط، بقوة.

حدثني مرة فقال "إنك على استعداد أن تتحدا هذا العالم" هذا الشخص ليس إنسان عادي؛ قريب من القلب و الروح هو معنى الحياة.

هل حبست كل السعادة معه أم أن قلبي لا يعرف معانيها إلا معه
وهل لقلبي سرٌّ عميق في إسعاده ؟!

وهو من استطاع الوصول لهذا العمق واكتشافه، ما عرفت قدرتك التي جعلتني ضعيف، لكن عرفت شيئاً واحداً، إن هذا القلب متوقف لحين عودتك؛ لتجعله ينبض من جديد.

إنه يبتعد ويبتعد وأنا ثابت بمكاني أراقب الخطوات حتى وإن أغمضت عيني لكي لا أراه وهو يبتعد أشعر بخطواته تبتعد وروحي تنسحب مني و قلبي وقد تباطأت دقاته و دموع بعيني تجتمع.

أخجل من نفسي لأنني عاجز و خلف كل هذا العجز أوجاع بقلبي تقتلني
فقدت نومي من تعبٍ وشوقي.

على وسادتي بحثت عن ذلك الشخص لا أريد الإستسلام له يجب عليه
أن يسقيني من كلامه من وجوده معي لأنني أحتاجه، إن بصيص الأمل أشعر
به من هذه اللحظة مجرد قرار اتخذته أحياء بي جزء من جسدي وأرى أن
الظلمة تراجعت قليلاً أنا أشعر بالحياة.

هل هو قريب؟!؟

هل كان ينتظرني؟!؟

أنادي بأعلى صوتي أنت أنت لكن مع صرخات البحث كان يرتد إلي صوتي
لا أكثر.

هدوء أصابني وسكون يكاد يشلُّ حركتي أشعر بالبرود بعروقي ومصدرها
هنا من قلبي أريد أن أبكي ولا أستطيع قيدتي هذه السكينة وأذهبت صوتي
وجفَّ منها دمعي.

آآه اثقلني ذلك الألم برأسي سكين الذكريات لا تتوقف عن قطع ما برأسي
وتؤلني جدًّا أحتاج أن أعود صغيرًا وأركض إلى أمي وأبكي لتأخذني بين يديها
، لأبكي عن كل حرقه بقلبي، عن كل حزن أماتي بليلي، و سلب مني نهاري
، آآه تخرج من صميم قلبي المتورم إلى الدنيا تتصاعد إلى السماء تريد
الرحمة و الهدوء تبحث عن السكينة.

النار بالنار

أذانا بعض من اعتقاداتنا وضاع بسببها المخطئين التائبين .

كم قلنا وسمعنا لا يفلّ الحديد إلا الحديد ونسينا رحمة الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم- وقوله الكريم بُعثت رحمة ، قابله أهل الطائفة بالحجارة حتى نزلت الدماء من قدميه وفوق ذلك قال "لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله" .

نستسلم لغضبنا ونؤذي دون أن نعي ما نعمل نجهل أن المخطيء لا يحتاج فقط العقاب بل العطف و التوجيه من متى وضعت العقوبة للتنفيذ فقط لا لا .

المذنب: منهم الذي لا يرى أن في ذنبه خطأ، ومنهم الذي يندم ويبحث عن موجه له ، عن أحد يلقاه بغضب ورحمة يؤنبه ويعطف على ضعفه أما من يرى خطأه ويعترف ولا يندم عليه ألا يحتاج الحديد بعد التسخين للتشكيل ليكون شيء مفيد .

أقول لك:

إذا أثقلت عليك الدنيا وهم قلبك بالمستحيل وبحثت عن مستمع يكثرث لك ولم تجد ، قم معي بهذه الليلة ولنمشي معاً لسجadtك بعد أن نتوضأ ، فهناك تجد الراحة لتلك الهموم والطريق لكل مستحيل.

اسجد معي ، وقل بصوت قلبك متوجها له وحده طالباً لقدرته ومنغمساً ببحر رحمته وقل يا ارب اجعل قلبك يصرخ ويتحدث لخالقه ودعه يرتاح قليلا مع من ابدع صنعه.

فدوء

الآن سكنني الهدوء النفسي.

بعد ما تمردغت وتعثرت في طيات الزمن الموحلة، ومضى عليّ من العمر ما مضى وضاعت سنين، أتاني السكون "زمن الهدوء".

تعلمت الكثير الكثير ما يكفي لي لإجتياز هذا الجدار المنيع طالما وقفت أمامه عاجزاً هذا الجدار الذي أذهلني إرتفاعه الشاهق كم من نظرة نظرتها وعيناي تتلألى، وقد ملأتها الدموع كم رسمت أيها الجدار على وجهي ملامح الأسى والحزن حطمتني الهموم.

واثقلني متاعب الحياة و طوفان انثلني من جذوري ، أصبحت أرضاً قاحلة لن يصلحني الزمن لن أكون ذا منفعة.

بدأت احفر قبوري، فلا أريد أن أكون جثة هامة تأكلني الوحوش. أحسنت صنعه وتقننت بهذه الحفرة التي سوف تأويني ، إذا لم تكتب لي العيشة الهنيئة لتكتب لي الراحة الأبدية وجسدي يرقد بسلام.

كان هذا كل ما أريد ..

أتعلم؟! إنها ضيقة ولا أحب الظلمة، أردتها.. كبيرة بما يكفي لتحتويني لكن أريد أن تكون على قدر أرضي، ما تركتها على حالها وأكملتها لتكون بداية النهاية.

إن أول ما يكون في البناء الحفر، قد كنت أحضر بداية نهضة عمرانية على هذه الارض، التي يأس منها الزمان تحولت حفرة الموت إلى حفرة الأساس.

مجرد التفكير براحةٍ أبدية فتحت عليّ بداية قوية لأسمها بعد ذلك حفرة البداية.

"حتى اذا استيأس الرسول أتاهم نصرنا" هذا وعد الله للصالحين.

رسائل تأتيك من الخالق بواسطة عباده.

"بعد مرور عشرين عاما من الان ستشعر بمزيد من خيبة الأمل ندمًا على ما لم تقم به وليس ما قمت به . وهذا يعني أنه يجب عليك التحرر من القيود التي تعرقلك . أبحر بعيدًا عن الميناء الآمن وألقي بنفسك في خضم الرياح العاتية. استكشف، واحلم، واستطلع".

مارك توين .

هدية الله... اه هذه الابتسامه لطالما رأيتها وحلمت بها هذه الإبتسامه التي تعلوها الثقة وتنتشر السعادة والراحة لاتقتصر عليك فقط إنها تبعث الأمل لمن يراك إبتسامه مصدرها أعماقك الدافئة حتى تعطي الدفء لمن حولك إبتسامه تسيير لك الحياة كما تريد وكأنها جعلت على هواك.

إنها الآن مرسومة على وجهي وأراها وهي ترسم على وجهك الجميل .

العازف

الوقت الحاضر ..

سوف ترى نفسك في سجن داخل بركان إذا أردت الخروج تحترق فلا تستطيع الخروج وإذا بقيت فإنك ما زلت داخل سجنك ...

اطمأن تحتاج للنوم وبعدها تستيقظ و تبتم وتجعل أول لحظة من يومك مفرحة، تحتاج أن تخرج من عالمك قليلاً لعشرة دقائق تتنفس هذا الهواء المنعش وتشعر بالنسيم الهاديء وهو يتغلغل بين أصابعك إنه لشعور جميل عليك تجربته بعيداً عن كل المشاكل و الهموم التي تحوم حولك . اعلم تلك النظرة التي علت على وجهك الان مما أقول لك .

لنتحدث قليلاً !

كل ما في الامر أنك تحتاج لتلك الدفعة التي جعلتك ترسم ذلك الحلم الجميل وتلك الأهداف التي وضعتها لتجد القوة الموجودة بداخلك لتكتشف لتستمر بالمحاولة ولتتعلم لتصل للشعور الذي أحسسته وأنت جالس مع أفكارك و تخرج النوات من أصابعك قبل ألتك .
(هذا الحلم الذي كان يأتي كل ليلة للعازف بعد فقدانه لصديقه) .

إنها الروح الموجودة بداخل ذلك العازف التي تجري بأصابعه المجددة لكثرة أعماله الشاقة ليأمن لقمة العيش متسللاً إلى آتته القديمة مبتعداً عن كل ماهو شاق ومزعج تحدثه كم هورائع.

لنتمعن، تمايل ذلك العازف مع رقصات أصابعه بتجانس ليخلق لك مشهداً كامل على عتبة هذا المدرج القديم !!
ليبعث الجمال و الحالة الذي يشعر بها هذا العازف العجوز فتلمس قلوب المارة ملامسة ناعمة رقيقة تأخذهم للهدوء للسلام الداخلي الموجودة بداخلهم لكن لا يجدونه.
هذا هو المستقبل..

"انظر، اتعلم من هذا العازف مع آتته القديمة التي حولها الزمن لخردة مهترئة؟!
وما سر صوتها العذب؟!"

القصة..

في بداية الامر ...

اركض، إننا نتحرر، إننا نرى الضوء يقترب، إنني اشعر بها إنها الحرية
اقتربنا !! أسرع قليلاً.

ما أجمل الطبيعة التي طالما رسمناها معاً.... لا أحد... أين أنت؟!

ماذا حدث !!

دموع تتسلق على خديه لتعود من حيث أتت لا تريد الحزن .

أين أنت؟! صرخ بأعلى صوت وهو يقول، هل هذا جزاء الحرية؟! وعيناه
محمرتان غريقتان بالمياه المالحة.

إنها الدموع تخطط على وجه هذا العازف الذي سوف يبدأ حياة جديد مع
آلته الموسيقية المصنوعة يدوياً.

فقدتك للأبد لكن لن أنساك لتحيا معي بهذه الآلة التي صنعتها لي قالها
وهو يصرخ بحرقة ..!!

الماضي...

الحيّ القديم، الاسم الذي اشتهر به، مسكّن والد العازف، وبنظرة من فوق المباني بين السحب البيضاء، ترى ان هذا الحي تملأه القذارة، والظلم، والإستعباد.
بإختصار إنه الفقر هنا ، بدأ حياته الاولى.

في الجهة اليمنى بداخل ذلك الكوخ يعلو صوت الجوع من هذا الطفل الجالس بردائه المرقع، وهو ينظر بعينيه الواسعتين لوالديه الذي نال المرض منهم .

فقدهم، وبعدها؛ استعبدوه، وضربوه حتى انتهى به في القبولأحد المتاجر ليكون خادماً لهذا القبو ، به حياته وأنسته، شمسه ضوء الشمعة، وهوائه الغبار.

ككل مرة يتفقد صاحب المتجر البضاعة، وينهل بعدها بالضرب المبرح على هذا الفتى المسكين، ويصعد تاركاً له هذه الكدمات. بعد أن رمى به بالجهة الأخرى من القبو الذي كان مغلق.

وهو على الأرض، تحدثه أوجاعه، وجروح أصابت جسده الهزيل. يلتفت قليلاً للزاوية المظلمة وعينيه تتفحص وترصد الحركة من تلك العتمة، تتسارع دقات قلبه وتعلو بصوتها حتى تراها من تلك العروق برقبتة، أنين صوت، ألم يخرج منها، اقترب بحذر ليرى ما أنساه ما به من اوجاع.

"هنا كان لقاءه مع نفسه التي جسدتها له مخيلته وعقله."

يجب أن نخرج للعالم الموجود خارج هذا الجدار هذا كان حديثه بعد أن أصبحوا أصدقاء وصنعوا مما وجوده بين الخردة بهذا المكان المظلم ليكون آلة موسيقية تكون لهم راحة مما يعانون.

إِنجَازِي اللّوَل

رُبَّ طاقات متفجرة صنعت من الجبال بيوت بمجرد التفكير بتكوينك سوف
تشعر بقدرتك.
تفكر قليلاً واتبعني لأحدثك.

بعد أن تواجه مخاوفك، و تدافع عن أحلامك، و تقا تل لتصل لقمتك، حتى
تغرس رايتك ويرى العالم ما أنت، ويتحدث المحبطون، و لسان حالهم يقول:
"إنها المعجزة" لا تتعجب فهم صادقون متوهمون.

صادقون!
لأن خلق الله معجزة وأنت من أجمل مخلوقات الله وأبدعها ميزها بشيء
جهله الكثير، إن أردت شيء فأنت قادر على تحقيقه لكن بشرط، أن تؤمن
بنفسك.

متوهمون!

لأنهم جهلوا معنى المعجزة لأن فهمهم للمعجزة محدود ولأنهم لم يدركوا أنهم صانعو المعجزات.

اشعر معي..

قدّر الفرح الذي سوف يملأ قلبك و يفخر بك من حولك.
انظر معي، قدّر السرور الذي سوف تدخله على من أحبك، وأنّ ما أردت تحقيقه، لقد تحقق، ما كان حلمًا بالأمس اليوم هو حاضرًا أعيشه.

